

وذهب قومٌ — منهم ابن دُرُسْتُوْبَيْهٍ — إلى أن « حَبْذا » فعلٌ ماضٍ ، و « زيد » فاعله ؛ فركبت « حَبٌ » مع « ذَا » وجعلنا فعلا ، وهذا أضعفُ المذاهب .

وأول « ذَا » المخصوصَ ، أيًا كان ، لا
تَعْدِلُ بِذَا ؛ فَهَوَ بِيضَاهِي الْمَثَلُ (١)

أى : أوقع المخصوصَ بالمدح أو الذم بعد « ذَا » على أى حال كان ، من الإفراد ، والتذكير ، والتأنيث ، والثنية ، والجمع ، ولا تُعَيَّرُ « ذَا » لتعَيَّرِ المخصوصِ ، بل يلزمُ الإفراد والتذكير ، وذلك لأنها أشبهت المثلَ ، والمثلُ لا يغير ، فكما تقول « الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّيْنُ » للمذكر والمؤنث والمفرد والثني والجمع بهذا اللفظ ، تقول : « حَبْذَا زيد ، [وحبذا هند] والزيدان ، والهندان ، والزيدون ، والهندات » فلا تُخْرِجُ « ذَا » عن الإفراد والتذكير ، ولو خرجت لقليل « حَبْذِي هند ، وحَبْذَانِ الزيدان ، وحَبَّتَانِ الهندان ، وحب أولئك الزيدون ، أو الهندات » .

(١) « أول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » ذَا ، مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول والمخصوص ، مفعول أول لأول « أيا ، اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان ، فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المخصوص « لا ، ناهية « تعدل ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بِذَا ، جارٍ ومجرور متعلق بتعدل « فهو ، الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « بِيضَاهِي ، وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل رفع خبر المبتدأ « المَثَلُ ، مفعول به ليضاهي .

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعُ حَبَّ ، أَوْ فَجْرَةً
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ «ذَا» انْضِمَامُ الْخَاءِ كَثْرًا^(١)

يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد «حَبِّ» غيرُ «ذَا» من الأسماء جاز فيه وجهان : الرفع بحَبِّ ، نحو : «حَبِّ زَيْدٍ» والجر بباء زائدة ، نحو : «حَبِّ زَيْدٍ» وأصلُ حَبِّ : حَبِّبَ ، ثم أدغمت الباء في الباء فصار حَبَّ .

ثم إن وقع بعد «حَبِّ» ذاوجب فتح الخاء ؛ فتقول : «حَبِّ ذَا» وإن وقع بعدها غيرُ «ذَا» جاز ضم الخاء ، وفتحها ؛ فتقول : «حَبِّ زَيْدٍ» و «حَبِّ زَيْدٍ» .
وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ — قُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ مِمِّزَاجِيهَا ،

وَحَبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

(١) دما ، اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : «ارفع ، الآتى د سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و «ذَا» اسم إشارة مضاف إليه «ارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بحب» جار ومجرور متعلق برفع «أو» عاطفة «لجر» الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالباء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله جر «ودون» الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و «ذَا» مضاف إليه ، والمراد لفظ «ذَا» «انضمام» مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و «الحاء» قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجملة «كثر» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الخاء من «حب» حال كونه دون «ذَا» كثير .

٢٧٨ — البيت للأخطل التغلبي ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد

أجواد العرب .

اللفظة : «اقتلوه» الضمير يعود إلى الخبر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها «وحب بها» يروى في مكانها «وأطيب بها» .

= الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « اقتلوا » فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عنكم » بمزاجها ، جاران ومجروران متعلقان ب« اقتلوا » و« حب » الواو حرف عطف ، حب : فعل ماضى دال على إنشاء المدح « بها » الباء حرف جر زائد ، وما : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع « مقتولة » تمييز ، أو حال « حين » ظرف متعلق ب« تقتل » فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هي » يعود إلى الخبر ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » إليها .

الشاهد فيه : قوله « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها ، والفاعل غير « ذا » وكلا الوجهين — في هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للمصنف — ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل « حب » هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبُّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِيَامٍ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا سرفوعاً كما نعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَكَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب — وهو قوله : « من يتجنب » — غير مقترن بالباء .